

مشاهير المتقدمين والمناخرين

رواية غريبة لمسز كلارنس ماكي

احدى كبيرات سيدات نيويوك

كاتبه وصاحبة ملايين

❖ السيدة ❖ هي مسز كلارنس ماكي صاحب الملايين المشهور وابن المسترجون ماكي المشهور بجد الاسلاك البرقية الترنستلانيكية عمرها ٢٤ سنة وهي في منتهى الطرف والجمال تسكن قصرها الجميل في لون آيلن على مسافة ساعة من نيويورك وهو من اعظم واشهر قصور نيويورك اهداه اليها حموها المسترجون ماكي بطريقة غريبة . فانه لما كان يبني هذا القصر كان يسأل خطيبة ابنه المس كلارنس ان ترشده بسلامة ذوقها الى بنائه فكانت الفتاة تذكر له كل ما تحب ان يكون في القصر من غرف وقاعات ملوكة واثاث لا مثيل له وحرش يحيط به فبنى المستر ماكي القصر كما رسمت له ولما تم اخبرها انه بناء يحسب ذوقها ليجعله هدية اليها . ولها الآن بجمالها الفتان ومركزها العظيم وثروتها الطائلة وذكائها النادر المثال مقام من اعظم مقامات سيدات نيويورك

❖ روايتها ❖ ان هذه السيدة التي تلعب بالملايين لعباً لا سعادة لها ولا هناء الا في صناعة الكتابة . قالت يوماً لأحد زائريها من الاوروبيين وهي تربه كوخاً صغيراً في اطراف الحرش المحيط بقصرها : اني لا اشعر بانني سعيدة هنيئة البال الا حين اجلس في هذا الكوخ للكتابة

وماذا عسى ان تكتب هذه السيدة الكبيرة التي اذا شئت جعلت لها ثروتها كل شيء طوع ارادتها . وما هي المبادئ والافكار التي تختلج في نفسها فتفضلها على ثروتها ولا تجد سعادة بدونها

آخر كتاباتها رواية غريبة رابنا تلخيصها هنا لما فيها من الافكار الغريبة الجديدة .

وقد مثلت هذه الرواية في العام الماضي في قصر مسرجورج كولد الفني المشهور
 الرواية بين تيوفيل وجبريلة . وكان تيوفيل من العلماء وقد اظهر ارتياحه في سر التثليل
 فاضطهدته الكنيسة . وكان يحب جبريلة حباً شديداً وجبريلة مشغوفة به اشد شغف وكان
 يستمد منها قوته في مقاومة الاضطهاد فقال لها يوماً : لقد عرفتك منذ سنة وذلك حين
 دُعيتُ لا كون معلماً لك . وكنت قبل ذلك اسير في الارض منفرداً وحدي بقلب بارد
 ودم فاتر فامرُتُ بازهار الحدائق فاستماحها ولكني كنت امسها يدي مساً واذهب دون
 ان يلذ لي ان اقطف شيئاً منها (١) . ثم رايتك فرايت انك وودة باهرة بين تلك
 الازهار . واول ما عرفتك شغفتُ بقلبك المنتقد الذي فتق قلبي . وجعلني حبك ارتعد
 ارتعاداً . ومنذ ذلك الحين لم يبقَ في نفسي سوى امرين ولم يبقَ لي اهتمام الا بحقيقتين
 وهما حبك وحب عملي . وساحبك الى الابد لانني بحاجة الى ان تكوني الى جانبي على
 الدوام . فارضي بالاقتران بي ابنتها العزيزة . ارضي بان تكوني ملكي وامرأتني امام جميع
 الناس . اقترني بي من اجلك ومن اجل طفلك الآتي . وذلك لكي تكفي نفسك غداً
 مرارة الالم حين ترين عينين صغيرتين مثل عيني تنظران اليك وتسألانك (ابن ابي)
 فقيمه جبريله : اما سمعت ما قاله القديس جبروم في الزواج . فانه قال « انه ينبغي
 للرجل الحكيم ان لا يتزوج مطلقاً لان الزوجة والفلسفة حمل ثقل على الاكتاف البشرية »
 فهل تظن الاتفاق ممكناً بين المغزل والكتاب . هل يمكن ان يجتمع سرير الطفل ومائدة
 الشغل . هل في العالم انسان قادر على ان يجمع قواه العقلية ويحصرها في موضوع واحد
 بينما يسمع الى جانبه صراخ طفل في سريره وصوت ام تنشد له لينام . كلا فان علمك
 وفلسفتك بنهدمان حينئذٍ وحبنا يسقط بجانب جنتهما المائتة . اننا بعد الزواج لا نستطيع
 ان نحلم كما نحلم الان في عوالم مجهولة . وحبنا المطلق الان لا يمكن ان يعيش طويلاً بين
 ليالٍ وايام تمر على وتيرة واحدة وسط مشاغل الحياة اليومية الحقيرة

فقال تيوفيل : اقترني بي من اجلنا ومن اجل طفلنا

فاجابت جبريله : من اجل تقدم العلم ورغبة في بقاء الحب بيننا لا اقترن بك . انني
 اشد حباً لك من حيي لنفسي . ولا شيء يفصاني عنك ولكنني اخشى ان الحب يستغرق
 قواك ويضعف نشاطك . فلا تضع حاجزاً بين نفسي ودماعك الذي يستمد منها وحيه .
 انني اذا اقترنت بك اصبحت كل يوم بجانبك لحماً ودماً فلا تعود تراني كما تراني الان

الاهة تسكن في مخيلتك كما في اثير السماء

ولكنها قبل ان تضع طفلها اقمها تيوفيل بان تذهب الى قصره لوضعه فيه وللمعيشة معه . فقالت له : انني اذهب ولكن اذهب كحيبتك لا كزوجتك . اذهب كرهرة انت تحب حبسها في قلبك لتكون مالك . انني امكث معك ما دمت محتاجاً اليّ . ولكيني متى رأيت انك صرت تمتد الساعات بجاني وهتجر من طولها فانك لا تعود تراني بجانبك فسارت جبريله مع تيوفيل الى قصره فمكث معها عشرين يوماً . وبعد ان وضعت سار الى باريز للاهتمام بشاغله العلمية والفلسفية . فاقامت جبريله مع طفلها تنتظر عودته عدة اشهر . ثم عاد اليها فعادا الى الكلام في الحب وطبائعه فوجدت جبريله ان في تيوفيل شيئاً قد تغير فقالت له

— ارى شيئاً قد تغير فيك واشاهد خطأ يجمع جبهتك فهل اضعت الحب ووجدت الفلسفة . فاجاب : لم اضع شيئاً . فقالت : هل وجدت السعادة . فاجاب : لا توجد السعادة الحقيقية الا في الملائذ العقلية

ذلك ان تيوفيل اصبح بين قومه اول داعٍ الى مبادئ العقل والحب العذري (بلاتونيك)

وبينما هما يتباحثان واذ قدم ابو جبريله وكان قد اعياه التفنيس عنها فلما علم بامرهما غضب غضباً شديداً ورام الانتقام لشرفه فقالت له جبريله بهدوء وكبرياء : احببته فاعطيته كل ما لدي . في الحب لا ذنب ولا جرم . هو لم يأخذ شيئاً ولكنني انا اعطيته . فانت تستطيع محاكمته بل قتله ولكن حيي له يبقى اقوى من بغضك له

ولكن اباهما يرجو منها ان ترضى بالاقتران به اجتناباً للعار فترضى على شرط ان لا يدري بذلك احد غيرها

وفي الفصل الثالث وهو الاخير يُقضى على حب تيوفيل لان العقل والعلم امانا هذا الحب اذ لم يبق في نفسه موضع لغيرها . فجاءته جبريله وكان طفلها قد توفي لانه لم يعيش الا بضعة اشهر وكانت قد تغيرت هي ايضاً . فان كل ما كان يوقد نار الحب فيها زال وتلاشى فاخذت تقول : ترى هل تعود مع الربيع ايامنا الاول ؟ اميكننا ان نقلب صفحة اخرى من صفحات الحياة العظمى ؟ فقال لها تيوفيل انها اذا كانت تحبه فعليها ان تدخل معه الى دير قريب منها وهناك يعيشان معاً معيشة طاهرة اساسها الحب العذري الطاهر . وكانت جبريله لا تزال تعتقد ان الحب والشباب قادران في كل حين على التمكن من الحياة والاستيلاء

عليها . . . ففضلت سناء الطبيعة وصوت الانسانية العظيم على سلام الدير وسكونه . فاتجهت الى الباب وخرجت منه وهي تقول : انني اؤمن بالطبيعة والخالق العظيم الذي خلقها . اؤمن بالحقيقة التي تدلنا على طريقنا في هذه الارض . اؤمن بالموت الذي يدل العقل على اسرار اللانهاية . فوداعاً ايها الماضي . انني ارى الشمس تسطع في طريقي فاسير في نورها وحدي مصغية الى نشيد الطبيعة العظيم الذي يدوي في اذني . الوداع يا تيوفيل . انني امشي منذ الان وحدي في طريق الحياة العظمى واسمع باذني حفيف اجنحة الحقيقة القوية وسط رياح الحرية الابدية » - ومعنى كل هذا بالكلام البسيط الخالي من إيهام النصاحة : حب مطاق حياة مطلقة المحب حياة المرأة كلها

هذه خاتمة رواية مسز ثلارنس ماكي . وغريب ان تصدر هذه الافكار المطلقة من كل قيد تقريباً عن وسط كثيراً ما فاخر الناس بانه من انصار المحافظة على المبادئ الازلية العائلية القديمة

رُسَائِلٌ وَمَسَائِلٌ

ننشر في هذا الباب الرسائل والملاحظات التي ترد على المجلة في المواضيع المفيدة ونجيب فيه عن الاسئلة الصحية والعلمية والمنزلية التي تلقى عليها معتمدين في ذلك على المصادر الموثوق بها كل الثقة

مسألة عائلية اجتماعية

اجوبة الاقتراح

هل يمكن ان تتخذ المرأة في العائلة صديقاً لها يعاملها وتعامله معاملة الصديق

اصدقه دون ان يُغشى من خطر وقوع المحب بينهما

اقترحنا هذا الاقتراح على الادباء في الجزء السابق فوردتنا خمسة اجوبة ننشرها هنا

بحسب ترتيب ورودها